The University of Tehran Press

Arabic Language and Literature

Online ISSN: 2423-6187

Home Page: https://jal-lq.ut.ac.ir

Political behavior and competing religious discourses in the Novel “ALĀ’ AL-ASWĀNĪ’S JUMHŪRĪYA KA’AN”: Political anthropology perspective

Faramarz Mirzaei[1*] | Khalil Parvini[2] | Kamran Rabiei[3] | Masuomeh Ebadi[4]

1. Corresponding Author, Professor of Arabic language and Literature, Faculty of Humanities, Tarbiat Modares University. Tehran, Iran. E-mail: f_mirzaei@modares.ac.ir
2. Professor of Arabic language and Literature, Faculty of Humanities, Tarbiat Modares University. Tehran, Iran. E-mail: parvini@modares.ac.ir
3. Assistant Professor of Sociology, Faculty of Humanities, Tarbiat Modares University. Tehran, Iran. E-mail: k.rabiei@modares.ac.ir
4. PhD student ,Department of Arabic Language & Literature, Faculty of Humanities, Tarbiat Modares University. Tehran, Iran. E-mail: m.ebadi@modares.ac.ir

ARTICLE INFO

Article type:
Research Article

Article History:
Received July 15, 2023
Revised April 19, 2024
Accepted May 29, 2024
Published online June 20 2024

Keywords:
Word, Alaa Al-Aswany, January 25 Revolution, Jumhūrīya Ka’an, Political Anthropology, religious discourses.

ABSTRACT

The Arabic novel has become an important tool for representing political crises. It is an evocation of the political man in his complex relations within the Arab society. Political anthropology is therefore an important field for studying the novel and exploring the interweaving of cultural values with political ideologies, shaping political behavior.This is evidenced in the novels of the Egyptian writer Alaa Al-Aswany in his depiction of religious discourse and reflects the intellectual and political conflicts that Egypt has witnessed in recent times. The novel “Republic of False Truths” is one of the novels that deal with the religious discourse in dealing with the revolution of January 25, 2011, as the most important social incident that changed the political conditions. With a descriptive-analytical approach from the perspective of political anthropology, the article aims to shed light on how religious identities shape political behavior. And the role of ideologies in legitimizing or competing for power in Egypt. To conclude that the opportunistic religious discourse is represented by hypocritical personalities such as “Nourhan”, the media broadcaster, And Major General Ahmed Alwani, head of the government security apparatus, who is known among the people as “the pilgrim.” And “Sheikh Shamil” is the model of “the sheikhs of the sultan,” which limits Islam to prayer, fasting, and hijab. collaborated with the criminal sovereign apparatus to thwart the Egyptian revolution, the swaying religious discourse of the Salafist and Brotherhood discourse that colluded with the army. which made the novel interesting.

Cite this article: Mirzaei, F.; Parvini, Kh.; Rabiei, K. & Ebadi, M. (2024). Political behavior and competing religious discourses in the Novel “ALĀ’ AL-ASWĀNĪ’S JUMHŪRĪYA KA’AN”: Political anthropology perspective. *Arabic Language and Literature*. 20 (2), 165-181. Doi: http//doi.org/10.22059/jal-lq.2024.361968.1345

© Faramarz Mirzaei, Dr.Khalil Parvini, Kamran Rabiei, Masuomeh Ebadi
Publisher: University of Tehran Press.
DOI: http//doi.org/10.22059/jal-lq.2024.361968.1345

مجلة اللغة العربية وآدابها
موقع المجله: https://jal-lq.ut.ac.ir
جامعة طهران
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ٦١٨٧-٢٤٢٣

السُّلوك السياسي والخطابات الدّينية المتنافسة في رواية "جُمهورية كأنّ" لـ"علاء الأسواني" من منظور أنثروبولوجي سياسي

فرامرز ميرزائي[١*] | خليل بروييني[٢] | كامران ربيعي[٣] | معصومة عبادي[٤]

١. الباحث المسئول ، أستاذ في اللغة العربية وآدابها- كلية العلوم الإنسانية- جامعة تربيت مدرس-طهران- إيران. البريد الإكتروني: f_mirzaei@modares.ac.ir
٢.أستاذ في اللغة العربية وآدابها- كلية العلوم الإنسانية- جامعة تربيت مدرس- طهران- إيران. البريد الإكتروني: parvini@modares.ac.ir
٣.استاذ مساعد في علم الاجتماع- كلية العلوم الإنسانية- جامعة تربيت مدرس- طهران- إيران. البريد الإكتروني: k.rabiei@modares.ac.ir
٤.طالبة دكتوراه في اللغة العربية وآدبها- كلية العلوم الإنسانية - جامعة تربيت مدرس-طهران- إيران. البريد الإكتروني: m.ebadi@modares.ac.ir

اطلاعات مقاله

نوع مقاله:
علمي

تاريخهای مقاله:
تأريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٠٧/١٥
تأريخ المراجعة: ٢٠٢٤/٠٤/١٩
تأريخ القبول: ٢٠٢٣/٠٥/٢٩
تأريخ النشر: ٢٠٢٤/٠٦/٢٠

الكلمات الرئيسة:
الأنثروبولوجيا السياسية ، ثورة ٢٥ يناير ، جمهورية كأنّ ، الخطاب الدّيني ، علاء الأسواني.

الملخص

إنّ الرواية العربيّة أصبحت أداةً مهمّةً لتمثيل الأزمات السياسية. فهي استحضارٌ للإنسان السياسي في علاقاته المعقّدة بالسلطة والقِيَم الدّينية والثقافية داخل المجتمع العربي. لذلك تُعدّ الأنثروبولوجيا السياسيّة مجالًا مهمًا لدراسة الرواية واستكشاف هذه العلاقات المعقّدة بين السلطة والسياسة والثقافة. وتسمح للقارئ بدراسة كيفية تداخل المعايير والقِيَم الثقافية مع الأيديولوجيات السياسيّة ، وتشكيل مواقف الأفراد وسلوكهم السياسي. ويتجلّى ذلك في روايات الكاتب المصري "علاء الأسواني" في تصويره للخطاب الدّيني ، حيث يشغل مساحة واسعة في رواياته ، ويعكس صراعات فكرية وسياسية شهدتها مصر في الآونة الأخيرة. رواية "جُمهوريّة كَأنَّ" من الروايات التي تناولت الخطاب الدّيني في تعاملها مع ثورة الـ١ من يناير عام ٢٠١١م كأهم حادثة اجتماعية غيرت الظروف السياسية. تهدف هذه المقالة بمنهج وصفي- تحليلي من منظور الأنثروبولوجيا السّياسيّة ، إلى إلقاء الضوء على كيفية تشكّل الهويات الثقافية والعرقية والدّينية للسلوك السياسي. كما سيتمّ تحليل دور الأيديولوجيات والقِيَم وأنظمة المعتقدات في إضفاء الشرعية على السلطة أو التنافُس عليها في مصر. لتصل إلي أن الخطاب الدّيني السلطويّ المتمثّل في شخصيات انتهازية كـ«نورهان» المذيعة الإعلامية ، واللواء أحمد علواني رئيس جهاز الأمن الحكومي والملقب بين الناس بـ«الحاج» و«الشيخ شامل» نموذج «شيوخ السلطان» الذي يحصر الإسلام في الصّلاة والصّوم والحجاب ، تضافر مع الأجهزة السيادية المجرمة لإحباط الثورة المصرية اليناريية وحاول إخفاق الخطاب الدّيني التنويري المتمثل في شخصية «خالد المدني». والخطاب الدّيني المتمايل للخطاب السلفي والإخواني الذي تواطأ مع الجيش. وهناك شخصيات روائية تمثل فئات اجتماعية تقوم بنقد الخطاب الدّيني السائد في المجتمع المصري المحافظ ، مما جعل الرواية جديرة بالدراسة لاستنباط التجربة البشرية من التجربة اللغوية الروائية.

العنوان: ميرزائي ، فرامرز ؛ بروييني ، خليل؛ ربيعي ، كامران و عبادي ، معصومة (٢٠٢٤). السُّلوك السياسي والخطابات الدّينية المتنافسة في رواية "جُمهورية كأنّ" لـ"علاء الأسواني" من منظور أنثروبولوجي سياسي. *مجلة اللغة العربية وآدابه* ، ٢٠ (٢) ١٦٥-١٨١ .
DOI: http//doi.org/10.22059/jal-lq.2024.361968.1345

© فرامرز ميرزائي ، خليل بروييني ، كامران ربيعي ، معصومة عبادي
DOI: http//doi.org/10.22059/jal-lq.2024.361968.1345
الناشر: دار جامعة طهران للنشر

المقدمة

إنّ العلاقة بين الدّين والسياسة مازالت تثير صراعا حادّا في المجتمعات الإسلامية المعاصرة ،وجدالا كثيرا بين النقاد كونه قد حظي بتوظيف مُكثّف في الرواية العربية الحديثة ، وذلك لأنه يصوّر النظام الفكري والثقافي للمجتمع ، بالإضافة إلى كونه شكلاً من أشكال التحدّي الاجتماعي والأيديولوجي. كما يعدّ الدّين مكوناً أساسياً ساهم في ظهور الحركات الاجتماعية لارتباطه المباشر بتحدّيات الواقع.

ترسخت الثقافة الدّينيّة في المجتمع المصري وكذلك في المجتمعات العربية التقليدية. فلها حضور مؤثر في مختلف القضايا والمواقف المهمّة في المجالات الاجتماعيّة والسياسيّة والاقتصاديّة. وقد تعزّز هذا الحضور خلال أحداث "ثورة ٢٥ يناير" عام ٢٠١١م بشكل أوضح على المستوي السياسي بشكل خاص ، فشهدت القاهرة ثورة هائلة اتخذت من ميدان التحرير مقرّا لها ، وأصبحت الثورة الأقوى والأكثر نفوذاً في القرن الحاضر. فقد عكس الخطاب الدّيني داخل ميدان التحرير مواقف للتيارات الدّينية المتعاضدة وأخرى المتنافسة التي شكّلها الشارع المصري ، فعبّر عن الحُضور السلفي والحُضور الإخواني والحُضور المؤسسي كالأزهر ، والكنيسة.

وأصبحت هذه الثورة حدثاً اجتماعياً عظيماً استلهم منه الأدب شعراً ونثراً لخلق أعمال أدبية رائعة منها رواية "جمهورية كأنّ" (٢٠١٨م) لـ"علاء الأسواني" الروائي المصري الشهير. تستند الرواية إلى أحداث ثورة يناير التي حدثت في مصر خلال الربيع العربي بين السنوات المضطربة سياسيًا من ٢٠١١م إلى ٢٠١٣م والتي أدّت إلى إسقاط نظام "حسني مبارك". قام الأسواني بتصوير الحدث بدقة من جميع مناحي المجتمع المصري ، فوصف الثورة من خلال وجهة نظر مجموعة متنوعة من المصريين بغض النظر عن العمر والجنس والدّين والمكانة الاجتماعية ، سواء كانوا مؤيدين أو معارضين ، أو وقفوا متفرجين. وهي تعدّ رواية تاريخية ، ولكنها أيضًا في بعض الأحيان نظرة ساخرة عن دوافع ونتائج احتجاجات ميدان التحرير والظرف السياسي والاجتماعي لمصر وصورة إنسانية عميقة للثورة المصرية ، ورواية حماسية عن تاريخ بلاده الحديث المضطرب.

تناقش روايات الأسواني قضايا مثل العَلمانية والإسلام السياسي؛ الشرعية الدّينية للسلطة؛ دور الدّين في المجتمع والدولة؛ موقف الدّين من الحداثة؛ علاقة الإسلام بالقومية والوطنية المصرية. ويبرز هذا الخطاب غالبا من خلال صراعات وحوارات بين شخصيات تمثّل وجهات نظر مختلفة؛ كالعلمانيين والإسلاميين مثلاً. يعبّر الأسواني من خلال هذا الخطاب عن مواقفه النقديّة تجاه بعض التيارات الدّينية ومطالبها ، فيما يبدو رؤيته الموازنة بين الدّين والحداثة ، وبين الإسلام كدين والإسلام كأيديولوجيا سياسية. وتعدّ رواياته تعبيرا عن مشروع فكري يصبُو إلى إعادة النظر في علاقة الدّين بالسلطة والمجتمع. اهتمّ الأسواني بالخطاب الدّيني في رواياته خاصة في روايتي "عمارة يعقوبيان" و"جمهورية كأنّ" ، فالدراسات الجامعية تناولت الأولى من جوانب مختلفة ، فنُشرت بحوث كثيرة حولها ، ولكن الثانية قلّ من الدارسين مَن اهتمّ بها لحداثتها ولجرأتها في معالجة القضايا المثيرة والأكثر خطورة من خلال تقنيات سردية تحكي قصة ثورة مفرحة بدايتها دموية أحداثها قصيرة مدتها ومحزنة نهايتها. وبذلك أصبحت مثيرة للاهتمام. لإنّ الخطاب الدّيني في هذه الرواية سياسي تماماً ، لكون الحادثة المحورية للرواية حدثاً سياسياً ثورياً ومأساوياً للغاية ، فالشخصيات الروائية تتعامل مع الثورة متأثرة بالخطاب الدّيني؛ إما تأثيراً إيجابياً إما تأثيراً سلبياً إما إنتهازياً ولكن الشخصيات جمعيها تتعامل مع السياسة متأثرة بالخطاب الدّيني.

مسألة البحث وأهميته

تتمحور مشكلة البحث حول العلاقة المعقدة بين الدّين والسياسة والسلطة في رواية "جمهورية كأنَّ". وعلى وجه التحديد ، تهدف الدراسة إلى التعرف على كيفية تصوير الخطاب الدّيني في الرواية ،وتقاطعه مع هياكل السلطة والأسس الأيديولوجية التي تشكل وجهات نظرهم حول الدّين. فهذا يساعد في توفير فهم أكثر للإنسان السياسي المصري ودوافعه ونضالاته. وذلك من خلال الأنثربولوجيا السياسيّة للوصول إلي المعسكرات الأيديولوجية المتنافسة في موقفها عن الدّين.

ستسلط هذه الدراسة الضوء على تعقيدات الخطاب الدّيني في سياق سياسي وتقدم نظرة ثاقبة لديناميات السلطة والأيديولوجية التي تلعبها داخل السرد. بالإضافة إلى ذلك ، تهدف الدراسة إلى تحليل وجهة نظر الراوي وصوته السردي في تصوير المواضيع الدّينية والسياسية ، واستكشاف التوترات والصراعات والعواقب التي تنشأ من معتقدات وخيارات الشخصيات. وذلك من خلال استكشاف التجربة البشرية من التجربة اللغوية في رواية "جمهورية كأن" ، ودراسة دوافع وأقوال وأفعال الشخصيات وفق الرؤية التي تقوم علي تشكيل البنية الفاعلية المتمثّلة في الشخصيات الروائية وتفاعلها مع البنية الحدثية المتمثّلة في ثورة يناير ٢٠١١م.

تساؤلات البحث و فرضياته

ولدراسة هذه الإشكالية البحثية تطرح التساؤلات التالية:

- بم يتميّز الخطاب الدّيني في علاقته بالسلطة والسياسة في رواية "جُمهورية كأنّ" ؟
- كيف يمثّل الراوي السلو ك السياسي للشخصيات الدّينية في هذه الرواية؟
- ما هي أهم المعسكرات السياسية والاجتماعية في موقفها عن الدّين في رواية "جُمهورية كأنّ" ؟

وإجابة عن هذه التساؤلات تأتي الفرضيات التالية:

- تتميز رواية "جمهورية كأن" في تناولها الخطاب الدّيني ، في تركيزها على العلاقة بين الدّين والسلطة ورفض استخدام الدّين لتبرير سياسات استبدادية وانتهاكات حقوق الإنسان ونقد الخطاب الدّيني المتطرف.

- فالشخصيات الدّينية في سلوكها السياسي إما سلطوية رجعية ، أو ثورية تنويرية؛ فالفئة الأولى لاتعتبر الدّين دفاعا عن الحق بل تحصره في مجموعة طقوس مثل الصلاة والصيام والحج ، وهمها الأكبر تغطية جسد المرأة ، فتخوض نقاشا لا ينتهى عن الخمار والحجاب والنقاب. فهي أداة في يد السلطة السياسية تستغلها ضد الثورة لتجعل المواطن المذعن دينيا ، مذعنا سياسيا. والفئة الثانية تحاول إعادة النظر في علاقة الدّين بالحداثة والتقدم وتدعو إلى التعايش بين مختلف التيارات والمعتقدات وتدافع عن حرية الرأي والتعبير حول الشأن الدّيني وتنقد الخطاب الدّيني المتطرف الذي يرفض التنوع والاختلاف.

- تمثل الرواية معسكرات متنوعة في موقفها عن الدّين ، فمنها معسكر السلطة السياسية القعمية فتمارس الدّينَ لإحباط الثورة إعلاميا وميدانيا؛ ومنها معسكر الخطاب الدّيني التنويري الذي يحاول التفسير العصري لدين الإسلام؛ ومنها المعسكر السلفي الوهابي الذي يعتبر الآخرين جاهلين عن الدّين وأنه هو الحقيقة الدّينية المطلقة؛ ومنها المعسكر الاشتراكي الثوري الذي يعد الدّين عرقلة أمام تقدم المجتمع وأخيرا المعسكر الليبرالي الذي يعتبر الدّين طقوسا فردية. ومن خلال تفاعُلاتِ هذه المعكسرات وصِراعاتِها تستكشف الرواية التعقيدات والتناقضات التي تنشأ من هذه المواقف المختلفة من الدّين.

منهج البحث

يستخدم هذا البحث عدسة نقدية لتحليل التفاعلات بين الدّين والسلطة والسياسة في الرواية. إنَّ التحليل الأنثروبولوجي السياسي في الرواية يتضمَّن دراسة كيفية استخدام الراوي لسرد القصص والشخصيات ،لاستكشاف الأيديولوجيات السياسية. تهدف هذه المقالة بمنهج وصفي- تحليلي من منظور الأنثروبولوجيا السياسية إلى إلقاء الضوء على كيفية تشكّل الهويات الثقافية والدّينية ، السلوك السياسي. كما سيتم تحليل دور الأيديولوجيات وأنظمة القيم والمعتقدات في إضفاء الشرعية على السلطة أو التنافس عليها ، فيمكن العثور على هذا الدور في الأيديولوجيات المتنافسة. وقد يشمل ذلك دراسة تأثير الدّين على الفكر والسلوك السياسي ، أو تأثير الهويات الثقافية على صنع الحدث السياسي. لذلك عندما ننظر إلى الدّين في رواية "جمهورية كأن" ، نسعى لفهمه من خلال رؤية الشخصيات الروائية وشبكة العلاقات الاجتماعية لهذه الشخصيات وارتباطها بالمجتمع والسياسة. «فهي العنصر الحيويّ الذي ينهض بالأفعال التي تترابط وتتكامل في

الحكي» (ميرزائي ورحمتي ، ٢٠١٧م: ٤٤٢) وذلك من خلال مستويات اللغة الروائية أي الحركات والأقوال والأفكار والصفات التي تستحضر في الرواية.

الدراسات السابقة

لم يتم العثور على دراسات سابقة تتناول مباشرة روايات "علاء الأسواني" من منظور أنثروبولوجي سياسي ومع ذلك ، يمكن أن نشير إلى الدراسات التي تناولت إحدى متغيرات هذه الدراسة:

١. مظاهر الأنثروبولوجيا الاجتماعية في قصيدة مقتل بزرجمهر لخليل مطران/ مجلة اللغة العربية وآدابها. مقالة محكّمة اهتمّت بتحليل الخطاب من وجهة نظر أنثروبولوجية ،تكشف الدراسة عن دور الإنسان المصري تجاه السلطة الذي يتمثّل في نوع من التكيّف الاجتماعي وذلك عن طريق عملية الضّبط الاجتماعي الّتي يقوم بها الحاكم. ولقد تمثلّت الأنماط السّلوكية بشكل تضاد القيم والتّناقضات الثّقافيّة والاجتماعيّة. (جعفري وزملاؤها ،٢٠٢٣م: ٤٢١)

٢. التشيؤ والإنكسار الثقافي في الرواية العربية المعاصرة رواية "جمهورية كأن" لعلاء عباس الأسواني أنموذجا/ رحماني نور الهدى وآخرون. رسالة ماجستير. ٢٠٢٢م. تناولت الباحثتان دراسة التشيؤ من خلال المفهوم ، وتجليات التشيؤ والإغتراب الذاتي في الرواية العربية المعاصرة وعوامل إنكسارالمثقف الغربي وخيبته. وتوصلتا إلي أن "جمهورية كأن" تحمل كل صور ومعاني التشيؤ والإنكسار لأحداث ثورة 25 يناير. والملاحظ على هذه الدراسة ورغم المحاولة في تتبع مفهوم التشيؤ إلا أن الباحثتان لم تحددا مظاهر التشيؤ والإنكسار الثقافي الذي توصلتا إليه في الرواية كونه من المفاهيم الأساسية وكان التركيز عليه في عنوان الدراسة.

3. From Dictatorship Syndrome to False Truths: The Political Evolution of Alaa al-Aswany/ Faruqi Daanish .2022.

من متلازمة الدكتاتورية إلى الحقائق الزائفة: التطور السياسي لعلاء الأسواني. المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط. كان هدف الباحث الأساسي هنا ليس تقديم نقد أدبي. بل إنه أستخدم "جمهورية كأن" ليصف تطور علاء الأسواني كمفكّر سياسي ومتحدّث رسمي. مقارنة بكتابه "متلازمة الديكتاتورية "(٩١م) صدر في لندن باللغة الإنجليزية ، ويعتقد أن هذا التطور في تفكير الأسواني السياسي سيقدم تعليقًا نقديًا على تطور الاضطرابات السياسية في مصر على نطاق أوسع. لأن الأسواني ليس مجرد روائي ولكنه أيضًا ناشط سياسي منذ فترة طويلة. باعتباره أحد الأعضاء المؤسسين للحركة المصرية من أجل التغيير (كفاية).

4. A bleak Portrait of the Revolution: Ala' Al-aswani's Jumhuriya Ka'an / Katarína Beskova. 2020.

صورة قاتمة للثورة: جمهورية كأن لعلاء الأسواني ، دراسة لكاترينا بيكوفا مجلة الدراسات الآسيوية والأفريقية. يهدف المقال إلى تقديم تحليل لرواية "جمهورية كأن" والجانب المظلم للنضال المصري من أجل الديمقراطية. وتكهن المؤلف بأسباب فشل الثورة ومحاولته تحديد الجناة الرئيسيين. وتصويره للأحداث الثورية ومصير الشخصيات وخيبة أمله من نتيجة الثورة وتحوله من التفاؤل المتشكك إلى التشاؤم.

٥. *تجليات الأنثروبولوجيا في الخطاب الروائي لإبراهيم الكوني/* لبنى بوخناف. أطروحة الدكتوراه. جامعة ماي. الجزائر. ٢٠٢٠م. تناولت هذه الدراسة المظاهر الأنثروبولوجية من خلال إلقاء الضوء على التفاصيل المضمرة للمجتمع الطوارقي ، إلى جانب استنطاق الأبعاد المتوارية خلف تلك الخطابات كما اعتمدت في إطار الأنثروبولوجيا البنيوية (كلود ليفي ستراوس) وصف مختلف المظاهر الحياتيّة والعادات والتقاليد المنتشرة لدى الطوارق. وكذلك مقولات السيميائية ، وعلم النفس والدّين لتقدم قراءة منفتحة على العديد من المظاهر الاجتماعية والثقافية والدّينية الى تبرز جليًّا في خطاب الكوني.

٦. *الحراك السياسى الشبابى فى ثورتي مصر و تونس: دراسة مقارنة في الأنثروبولوجيا السّياسيّة/* عصام شعبان حسن حسين. رسالة ماجستير. جامعة القاهرة. ٢٠١٩م. دراسة ميدانية مقارنة في الأنثروبولوجيا السّياسيّة. ناقشت أثر الحراك الشبابي في ثورتي مصر وتونس ومدى تأثير الحركات الشبابية في التمهيد لاندلاع الثورة. تتناول الدراسة مساهمات

الشباب في الحركات الاجتماعية قبل الثورة وكذلك أدوارهم في تطوير آليات الحراك السياسي وموقفهم من الأحزاب والتيارات السّياسيّة.

تبين من استعراض الدراسات السابقة أنه لم يسبق هذا البحث دراسة تتعلق بالخطاب الدّيني أو السلوك السياسي في نص رواية "جمهورية كأنّ" ، وأنها لم تتم دراستها أو تحليلها على نطاق واسع بعد. رغم أن المضمون السردي للرواية يتصل في علاقة وثيقة بالخطاب الدّيني وأصناف الشخصيات الدّينية بمختلف اتجاهاتها وأنه يعالج أهم حادثة اجتماعيّة وسياسيّة هزت مصر والعالم العربي في العقد الثاني من هذا القرن.

مفاهيم أساسية

الأنثروبولوجيا السياسية **(Political anthropology)**

الأنثروبولوجيا السياسية هي مجال فرعي في الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية. يدرس النظم السياسية وهياكل المجتمعات. ويسعى إلى فهم كيفية توزيع السلطة ، واتخاذ القرارات ، وكيفية الحفاظ على النظام الاجتماعي في سياقات ثقافية مختلفة. يشير جورج بلاندييه في كتابه «الأنثروبولوجيا السياسية» في تعريفها إلى جانبين:

الجانب الأول؛ تتجاوز الخبرات والمذاهب السياسية الخاصة. وتتجه بالتالي لتأسيس علم سياسي متناولة الإنسان كإنسان سياسي ، والبحث عن خصائص مشتركة بين جميع المنظمات السياسية في كل تنوعها التاريخي والجغرافي. وبهذا المعنى فقد كانت ماثلة في سياسة أرسطو الذي يعتبر الإنسان ككائن سياسي.

الجانب الثاني؛ تهتم بوصف وتحليل النظم السياسية (الهياكل والعمليات والتمثيلات) الخاصة بالمجتمعات التي تعتبر بدائية أو قديمة. وبهذا المعنى ، فإن وجودها كنظام مستقل هو حديث العهد. (Balandier,1970,p.12) ونتيجة لذلك ، فإن هذه المعرفة تفحص البشر من جانبين:

- الإنسان ككائن سياسي وتحديد الخصائص المشتركة لجميع المنظمات السياسية ، في التنوع التاريخي والجغرافي.
- وصف وتحليل النظم السياسية (الهياكل والعمليات) ،خاصة المجتمعات المعروفة بالبدائية أو القديمة.

وتتركز اهتمامات الانثربولوجي السياسي:

أ. بتصنيف النظم السياسية البسيطة والتقليدية؛ يهتم الانثربولوجي بموضوع دراسة النظم السياسية السائدة في المجتمعات البسيطة والتقليدية وكيفية عملها واختلافاتها من مجتمع لآخر ، وكذلك بالعلاقات الوظيفية بين الأدوار والنظم السياسية.

ب. فهم الإطار الاجتماعي للفعل السياسي؛ يدرس الأنثروبولوجي النظام السياسي باعتباره جزء من البناء الاجتماعي الكلي فهو يربط هذا النظام بالنظم الأخرى المكوّنة للبناء الاجتماعي.

ج. دراسة مكونات النظام السياسي؛ يهتم الانثروبولوجي بدراسة القيادة والزعامة وشكل الحكومة والانتخابات وأساليب سياسة الأمور وديناميّات اتخاذ القرار وتدرج السلطة وعلاقة النظام السياسي والحكومة بعملية الضبط الاجتماعي. (الخطيب ،٢٠٠٨، ١٥٣-١٥٤)

لذلك في ظل الأنثروبولوجيا السياسية ، ندرس التكوين الإداري السائد في المجتمع فهو يلعب دورًا مهمًا في الأدوار. يتعامل مع أنواع وأشكال التنظيم السياسي ، لذلك كلما كنا نتعامل مع مجموعة متنوعة من الموضوعات التي تشمل التنظيم السياسي سواء كان في شكل دولة أو ما إذا كان تنظيمًا سياسيًا سواء كان يتضمن الأعراف أو القوانين وما نوع العقوبات ونوع المكافآت التي تُمنح هذه كلها تدخل في اختصاص الأنثروبولوجيا السياسية.

طبيعة السلوك السياسي **(Political Behaviour)**

السلوك السياسي هو دراسة طريقة تفكير الناس وشعورهم وتصرفهم فيما يتعلق بالسياسة.(Settle, 2014) وقد جاء في قاموس علم الاجتماع لجوردون مارشال؛ إنّ مصطلح السلوك السياسي يشير إلى أي شكل من أشكال المشاركة (الفردية أو

الجماعية) في العملية السياسية ، أو أي نشاط له عواقب سياسية فيما يتعلق بالحكومة والسياسة. يشتمل هذا التعريف الواسع على كل من الأشكال المشروعة للمشاركة السياسية (مثل التصويت في الانتخابات ، والنشاط في مجموعات المصالح ، أو الحركات الاجتماعية) والأنشطة السياسية غير الشرعية (بما في ذلك الانقلابات والإرهاب والثورات). تتبنى دراسة السلوك السياسي أيضًا دراسة عدم النشاط واللامبالاة ، وكذلك تحليل الإيديولوجيات السياسية والقيم والمواقف كأساس للمشاركة وعدم المشاركة في المجال السياسي. (Marshall, 1998, p.501) وقد عرّف صادق الأسود في كتابه علم الاجتماع السياسي مفهوم "السلوك السياسي" بأنه عبارة عن؛ «مجمل العلاقات التي يدخل فيها الإنسان مع الآخرين ، أفرادا أو جماعات ، وسواء أكانت علاقات تضامن أو علاقات صراع ، وهي التي تدفع به إلي التفكير وإلي القيام بنشاط سياسي ينعكس بصورة مواقف وإتجاهات وميول سياسية.» (الأسود ،1990م: ٥٣٧) يختار تحليل السلوك السياسي إطارًا مرجعيا تشترك فيه العلوم السلوكية ، ولا سيما الأنثروبولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع. نظرًا لأن السلوك السياسي للإنسان ليس سوى جانب واحد من سلوكه الكلي ككائن اجتماعي ، يجب أن يكون تحليل السلوك السياسي متعدد التخصصات؛ لا يمكنها إهمال السياق الأوسع الذي يحدث فيه العمل السياسي. لذلك ، من المحتم النظر في الآثار المحتملة للعوامل الاجتماعية والثقافية والشخصية على السلوك السياسي. (Eulau, 2018) وبناء علي ذلك ، لايمكن تحليل السلوك السياسي لأي مجتمع دون معرفة بناءه الفكري فالفعل السياسي لايأتي من فراغ ولا يكون إلا وفق معطيات فكرية ، وإيديولوجية ساهمت في تكوين أبرز ملامحه بمعني أن السلوك السياسي ما هو إلا انعكاس لمضمون الأفكار والمبادئ التي يؤمن بها ويسعي الي إثباتها علي أرض الواقع في إطار تعامله مع الآخرين .

"جمهورية كأنّ" وجماليات البنية السردية

رواية "جمهورية كأنّ"(٢٠١٨) صادرة عن دار الآداب بيروت ،(٥٢١)صفحة عبر(٧٣) فصل. ويتألف من سرد متقطع من منظور الشخص الثالث ورسائل أو شهادات من منظور الشخص الأول. إنها نظرة ثاقبة في تاريخ الأحداث التي أدت إلى الربيع العربي كما حدث في مصر. وقصة مأساوية عن الشجاعة والمشاعر المختلطة والعلاقات المتبادلة بين شعبه. ينتقل السرد بين عدة أشخاص على جميع مستويات المجتمع. ويقدم الراوي في كل فصل شخصية جديدة وقصّتها ، ويعود تدريجيا إلى الشخصيات التي قدمها سابقًا ويسرد قصصها المميزة في حبكتها وفي الأبعاد الزمانية والمكانية ، وفي أسلوب الأسواني المغرق في ربط الشخصيات بالبعض وفق منظومة علاقات متشابكة يغدو فيها الحدث الأهم ، الثورة مركزا في بنية الرواية.

يدل عنوان الرواية وما فيه من حرف "كأنّ" ، ضمنيّا إلي طابع هزلي ودلالات متناقضة ويشكل ركنا أساسيا لما يتضمنه من ترابط وثيق مع مجريات الحدث داخل البنية النصية. فـ"كأنّ" ، من ناحية الدلالة يمكن أن تفيد التشبيه "كأنّ العلم نور" أو الظنّ "كأنّك فاهم" أو التقريب "كأنّ المطر نازل" أو النسيان "كأنّ شيئا لم يكن". أما ورودها في القرآن فهو للتشبيه ، (فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُك قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ) [النمل: ٤٢] ، أو للتقبيح (طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ لشَّيَطِينِ) [الصافات:65] فـ"جمهورية كأن" تحمل كل هذه المعاني ففيها التبشيع والوهم والشك والتكذيب والنسيان. وإنما عبّر الأسواني عن فكرة هذه الرواية من خلال رؤيته السياسيّة والاجتماعيّة والفنيّة ، من واقع الأحداث التي عايشها وعبّر عنها بـ"حالة كأن" في مقال بعنوان "تسقط جمهورية كأن" ، نشره في جريدة المصري اليوم عام ٢٠١٤ يقول: "بعد سنوات من الاستبداد يعيش المجتمع في «حالة كأن» فيبدو كل شيء وكأنه حقيقي بينما هو مزيف ... ينفصل الدّين عن السلوك ويهتم الناس بصورتهم أمام الآخرين أكثر من اهتمامهم بمطابقة تصرفاتهم للمعايير الأخلاقية. «حالة كأن» جعلت المصريين من أكثر الشعوب حرصا على أداء شعائر الدّين ، ومن أكثرها أيضا ممارسة للفساد والرشوة والتحرش الجنسي". (الأسواني ،٢٠١٤م) فالرواية تؤكد على موقفها في تصويرها للفساد والنفاق المستشريين في السياسة المصرية خلال الربيع العربي ولكن بصورة فكاهية ومأساوية. وحتى الراوي بضمير الغائب أحيانًا يقدم للقراء حقائق سرعان ما تتضح أنها أكاذيب.

يستخدم الأسواني جميع الحيل الروائية ، من الرسائل إلى الشهادات إلى التقطيع السينمائي- التلفزيوني ، إلى التشويق البوليسي ، كي يصل إلى رواية تعرّي الواقع ، وهو في سبيل ذلك يصوغ مجموعة من الشخصيات ، التي يبدو بعضها منمطًا ومبسطًا ، لكنها في النهاية تسعى إلى رسم هزيمة الثورة وصعود الثورة المضادّة. أهمية هذه الرواية ليست نمطية بعض شخصياتها ، ولا في لغتها البسيطة السلسة ، بل في قدرتها على تقديم وثيقة مذهلة عن وقائع أيام ثورة يناير ، وعن جيل مصري جديد حاول أن يقتحم السماء ، رغم الحياة السياسية الراكدة ، ورغم أعوام طويلة من الاستبداد ، التي جعلت من المخابرات والجيش والإخوان القوى الوحيدة المنظمة في مصر.(خوري ،٢٠١٨م) إن أسلوب الأسواني الميلودرامي في سرد القصص تتكشف كل قصة في فصول متناوبة والحلقات المتقاطعة من حياة الشخصيات ، هي سمة مميزة لأسلوب الأسواني متعدد البؤر الذي ينقل شبكة الحياة المتشابكة مع الحبكات الفرعية والتعقيدات ، جعلت السرد حيويا ومثيرًا. ومع ذلك ، تتدفق الطاقة السردية بشكل أساسي من الحوار بين الشخصيات أو بعبارة أخرى ، من مناظرات الأسواني مع نفسه.

الفكر الدّيني والتجربة الإنسانية في "جمهورية كأنّ"

تصور روايات الأسواني مجموعة متنوعة من الشخصيات الغنيّة بالتعقيد والفوارق الدقيقة. تمثل كل شخصية انعكاسًا مميزًا لمصر نفسها تحديها ، براءتها ، مرارتها ، تعصبها ، تسامحها ، فسادها ، نفاقها ، جبنها وأملها. فهي ميزة فريدة للأسواني تكرّر دائما في رواياته ابتداءاً من روايته القصيرة "أوراق عصام عبدالعاطي" (١١٩٠م) ثم ظهرت بصورة أوضح في روايته "عمارة يعقوبيان" (٢٠٠٢م). فرواية "جمهورية كأن" متشابهة في بنائها برواية"عمارة يعقوبيان" التي قدمها الأسواني تعليقًا على مصر المعاصرة وتشمل تيارات مختلفة دينية وسياسية وفكرية ، متمثلة في عمارة تشمل سكانا متعددة الأصوات من الجيش والطلاب وعمال المصانع ورجال الدّين والمعلمين والمثقفين والإعلاميين مستخدمة تقنيات سردية تحكي حوادث مأساوية. «فهناك إجماع عريض على أن الرواية والفيلم قدموا دعامة أو حتى إلهامًا للانتفاضات السياسية في عام ٢٠١١ ، والتي استخدمت الشعار الموحد (الشعب يريد إسقاط النظام) وبلغت ذروتها بانهيار النظام». وعكس ميدان التحرير حضور الخطاب الدّيني غير الرسمي سواء الإسلامي أو المسيحي ،(Paul& Marak, 2022) واللذان ظهرا بوضوح داخل الميدان ، وكانا مؤثرين بشكل كبير وذا شعبية وقبول واسعين أيضا. (عبد الرحمن ،2018م) الرواية تصوّر مجتمعًا به أعراف دينية صارمة وسلطوية وأبوية ، كالشخصيات التي تستغل الأعراف الدّينية لمصلحتها الخاصة. أو إساءة استخدام علاقات القوة بين منهم في المناصب العليا ومرؤوسيهم.

فالخطاب الدّيني في رواية "جمهورية كأن" ، متداخل تماما مع الخطاب السياسي. فتتعامل الشخصيات الروائية مع الخطاب الدّيني عن كثب ، سواء أكانت الشخصية تغاير السمات الدّينية أم تتوافق معها. فالخطابات الدّينية المتنافسة تتعرف من خلال علاقتها بالسلطة ، مضادة عليها أو موافقة معها.

الفكر الدّيني السلطويّ

أحمد علواني: التديّن الشكلي

ركز الأسواني علي جانب مهم من الشخصية المصرية ، تلك الشخصية المتناقضة التي تبدو متدينة بطبعها والصفات التي تكاد أن تكون مثالية ، وفي نفس الوقت تخفي أسرارا تتعلق بالجنس وممارسته ، ومشاهدة الأفلام الإباحية ولكنها تمارسها تحت قناع الدّين. فالجنرال "أحمد علواني" من ضمن الشخصيات المحورية للرواية التي تمثل رمزًا من رموز الحكم العسكري ، يدير ما يسمى بـ"الجهاز" ، ويشرف على تعذيب المعارضين. تبدأ الرواية قبل الثورة بفترة وجيزة بالروتين الصباحي للعلواني ، الذي يعتبر في تقديره الخاص مسلمًا مثاليا. بعد الانتهاء من طقوسه الصباحية المتمثلة في «الصلاة وتلاوة القرآن ، ثم الإفطار والجماع الحلال» ،(الأسواني ،٢٠١٨م: ١١) ثم زيارة زنزانة السجن ، حيث يتم صعق رجل مقيد وضربه مبرحًا بالكهرباء وإحضار زوجة الرجل وتجريدها من ملابسها وتهديدها بالاغتصاب حتى يعترف. تصف جوليا شوارتز في مراجعتها لرواية "جمهورية كأن" بأن تعذيب العلواني عكس تدينه الظاهر ، لكنه ليس العلامة الوحيدة على

فجوره. تنتشر تلميحات عن نفاق علواني في وصف روتينه الصباحي ، إنه يفتخر بنشاطه الجنسي وإخلاصه لزوجته حتى عندما يطلب المواد الإباحية للانخراط في "الجماع المشروع" ، ويهنئ نفسه على الامتناع عن إساءة استخدام السلطة. يشير الراوي إلى أن العلواني يدعو مدير كلية الطب لابنته قبل امتحانات كل فصل دراسي فقط للتأكد من أنه "لن يمنح أي معاملة تفضيلية لابنته ، التي كانت دائمًا تحافظ علي تقدير امتياز". إن خداع العلواني في اعتبار نفسه نموذجًا للفضيلة الدّينية واضح ، لكن الراوي يتجنب بخجل الاعتراف بهذا النفاق صراحة. يوفر تصوير شخصية علواني نافذة كاشفة على الحكومة المصرية قبل الثورة ، وملء خلفية الفساد الذي تمرد عليه الشباب المثاليون في الرواية. (Schwartz, 2019) إن نقد الراوي لتجاوزات فساد العلواني؛ كالاستحواذ غير القانوني للممتلكات والشركات ، والمؤسسات الإعلامية ، والدّين ، مكتوب بأسلوب ساخر والتي تنحرف بين السخرية غير المستقرة والتقرير المباشر. يحكي العلواني شخصية السلطة النمطية التي تختبئ وراء الدّين وتحاكي بسلوكها كلّ المنتفعين من الأنظمة القمعية ، ناهضت من أجل إجهاض الثورة ، فبدأت تخطط لفشلها عبر التضليل عن طريق الإعلام الذي تسيطر عليه والمساندة من قِبل دعاة الدّين.

نورهان: حجاب النفاق

تعَدّ وسائل الإعلام إحدى الركائز الأساسية اللازمة لتكوين منظومة المشاركة السياسية ، إذ يعَدّ الاتصال الثُّنائي الاتّجاه ضرورة حتمية للممارسة الديمقراطية القائمة على إتاحة المعلومات والفرص للتعبير الحر عن الآراء السياسية وإيصالها إلى الجماهير. أما في ظلّ الأنظمة السلطوية ، تصبح وسائل الإعلام أداة للدولة لتعزيز مصالح النظام وتوجهاته. من ناحية أخرى ، من المتوقع أن تقدّم وسائل الإعلام في ظل تلك الأنظمة؛ معالجة إعلامية مغلوطة لأنشطة المعارضة السياسية يهدف تضليل الرأي العام.(سيد ،۲۰۱۲م: ۲۷۲) تجسد شخصية "نورهان" المذيعة الانتهازية في "جمهورية كأن" ، التقاطع المعقد بين الإعلام والدين والسلطة ، في تشكيل الإدراك العام. من خلال ارتداء الحجاب بشكل استراتيجي على الشاشة ، تتلاعب لجذب كل من الرجال الأقوياء والمشاهدين المتديّنين. يشير الراوي «عندما ظهرت نورهان على الشاشة بالحجاب ازدادت شعبيتها. ملايين المشاهدات المحجبات أحسسن بنوع من الاعتزاز عندما رأينها بالحجاب ، كأنهن انتصرن في معركة مهمة». (الأسواني ،۲۰۱۸م: ۳۷۳) إن ملاحظة الراوي تؤكد الأهمية الرمزية للزيّ الدينيّ في تشكيل الإدراك العام وكسب المصداقية. إن اختيار نورهان لارتداء الحجاب لايتوافق فقط مع طبيعتها الانتهازية ، بل يعكس أيضًا فهمها لديناميكيات السلطة التي تلعبها في المشهد الإعلامي. في برنامجها الحواري مع ضيوف ترشّحهم أجهزة الأمن. تقدّمهم نورهان بصفتهم «أكبر العقول في مصر ، وكلّهم أجمعوا على أن ما يسمّونه ثورة ما هي إلاّ مؤامرة حقيرة لتدمير بلدنا» ، مؤامرة «خططت لها المخابرات الأمريكية مع المخابرات الإسرائيلية ، الموسّاد» (الأسواني ،۲۰۱۸م: ۳۷٤). أحد الذين جيء بهم يقول معترفاً: «أنا وكلّ شباب التحرير قبضنا أموالاً من جهات أجنبية.» (الأسواني ،۲۰۱۸م: ۳۷۵) عبرت هالة فهمي المذيعة المستقيلة من العمل في التلفزيون المصري عن هذه الرؤية بقولها: كان أداء وسائل الإعلام المملوكة للدولة جزءًا من خطّة وضعتها الحكومة لتهميش أبناء الشعب المصري وتضليلهم ، بهدف الترويج للنظام الحاكم وإقناع أبناء الشعب بأنّ هذا النظام هو أفضل ما يمكنهم الحصول عليه. (سيد ،۲۰۱۲م: ۲۷٤) فتمثّل نورهان الإعلام الانتهازي الذي يمارس التضليل عن طريق استخدام المنصّات والقنوات الإعلامية الذي تسيطر عليها السلطة ، من أجل الترويج لرسالة أو إنشاء محتوى يلقى صدى لدى الشعب.

إن هويّة "نورهان" المتناقضة كشخصية دينية تستخدم هويتها الدينية لتحقيق مكاسب شخصية تسلط الضوء على الطرق التي يمكن للشخصيات الإعلامية من خلالها استغلال الرموز والمعتقدات الثقافية لتشكيل الرأي العام كما تسلط الضوء على الطرق التي يمكن للأفراد من خلالها الاستفادة من هوياتهم وشخصياتهم للتنقل بين الديناميكيات الاجتماعية المعقدة وتحقيق أهدافهم.

الشيخ شامل: شيوخ السلطان

لم يكن التيار السلفي غريباً عن الحياة الفكرية والسياسية المصرية ، ولم تكن ولادة التيار السلفي الحديث في مصر حالة جديدة أو وافدة ، وإن بدا انبعاثها وانطلاقها من جديد ردة فعل على أهداف وعوامل معينة طارئة وجديدة وجدت في المجتمع المصري. بل كان هذا التيار امتدادا للفكرة الإسلامية والتيار الإسلامي الذي ظل يسود مسرح الحياة الفكرية والسياسية في مصر وبلا منازع منذ الفتح الإسلامي حتى مجيء الحملة الفرنسية في نهاية القرن الثامن عشر.(بيومي ،١٩٧٩م: ٧) فمن الشخصيات الروائية التي رسم ملامحها الأسواني هو رجل الدين السلفي "الشيخ شامل" يفتي لصالح السلطة ، فيحلّل ما يتلائم مع مصلحته ويحرّم عكس ذلك. يلقي دروسا دينية في فيلّا مدير جهاز الأمن ، في ندوات كانت تعقد من قبل زوجة الجنرال وقد اكتسب أهمية بالغة حببت إليه مريديه. (الأسواني ،٢٠١٨م: ٤٧) يصف الراوي الشيخ شامل ، في إحدى فصول الرواية على لسان دانية:«عندما طلب اللواء علواني من ابنته دانية احترام الشيخ شامل وتعليماته لأنه رجل دين ، فردت عليه: إنه رجل أعمال وليس رجل دين».(الأسواني ،٢٠١٨م: ٢٩٣) فهو تدرب في السعودية نموذج شيوخ السلطان ، والذي يقول ما يرضي السلطة السياسية ، يدير قناة تلفزيونية "التقوى" وهي واجهة لتوظيف الشابات الضعيفات. حيث افتض بكارة ثلاث وعشرين فتاة بما يسميه "في الحلال"... لا عيب ولا حرام في ذلك لأنّه لم يخالف شرع الله وهو ينصح مريديه بتعدّد الزوجات لأنه وقاية من الحرام ، وستر لبنات المسلمين. (الأسواني ،٢٠١٨م: ٤٩) ثم يتحدث عن الحجاب باعتباره فرضاً على كل مسلمة بلغت المحيض بإجماع الفقهاء ، وافتى بقتل المتظاهرين كونهم كفرة وخارجين عن الدّين وتابعين للصهيونية والولايات المتحدة الامريكية ليصل إلى القول بأنَّ العلمانيين عملاء لليهود وينتقد الاحتجاجات بوصفها مخالفة لتعاليم الإسلام.

الفكر الدّيني المضادّ

تقدم "جمهورية كأنّ " منظورًا للحياة في مصر يظهر حقبة جديدة للمجتمع المصري. فهناك إصدارات جديدة من التفكير حول الطبقة والحرية والدّين. وبالرجوع إليها يمكننا الإشارة إلى أبرز الشخصيات الثورية المضادة للدين إما تضاد الدّين أساسا كمؤسسة إجتماعية متخلفة حسب نظرتها وإما تخالفها لممارسة السياسة وتعتقد أن الدّين بمعزل عن السياسة وأهم صفة لهذه الشخصيات ثوريتهم:

الفكر الدّيني التنويري: من التقليد إلى الحداثة

خالد ودانية

يرتبط التنوير بفكرة التطور. هو يهدف إلى تغيير النظام الاجتماعي السائد من خلال التأثير في الثقافة. فهو عملية تبشيرية تشتغل على الوعي العام لتنشيط قدراته على صناعة التغيير أو القبول به. بهذا المعنى كان التنوير موقفاً تفكيرياً مقابلاً للموقف "السلفي" المحصن من قبل السلطتين الدّينية والسياسية. (ياسين ،٢٠١٨م) يضع الأسوانى ، رؤيته في الإتجاه الإسلامي المستنير بأسلوبه وطريقته على لسان أبطاله ، المتمثلة في الشخصية الروائية «خالد مدني»؛ طالب الطب وأبوه يعمل سائقًا. عضو «الجمعية الوطنية للتغيير» فيرى أنه لابد من ثورة تعصف بكل ما هو أصيل ومتجذر عند المصريين ويري أنّ «الأخلاق من دون دين أفضل من الدّين بلا أخلاق» (الأسواني ،٢٠١٨م: ٩٧) و«ما قيمة أداء الشعائر إذا لم تنعكس على أخلاقنا؟!» (الأسواني ،٢٠١٨م: ٩٩) ومن خلال شخصية خالد مدني ، يقدم الأسواني منظورًا يعزز التفكير النقدي والنزاهة الأخلاقية وإعادة تقييم المعتقدات والممارسات التقليدية في المجتمع المصري. تجسد الشخصية مبادئ التفكير التنويري وتدعو إلى اتباع نهج تحويلي للتغيير المجتمعي.

يشكّل "خالد" ثنائية عاطفية مع زميلته في كلية الطب "دانية" ابنة اللواء علواني والذي قتله الضابط "هيثم عزت المليجي" أمامها بداية الثورة. إنها تتأثر بأفكار خالد وآرائه الثورية حيث في حوار معها يقول: «الشيخ شامل وأمثاله بيقبضوا ملايين عشان ينشروا الفكر الوهابي ويدعموا السلطة. أنا لا أعتبرهم رجال دين أساسا. دُولْ رجال أعمال».

(الأسواني ،۲۰۱۸م: ۱۰٦) ينتقد الراوي في هذا الحوار رجال الدّين السلفيين ومنهجهم في نشر الفكر الإسلامي. ويتهمهم بأن دافعهم هو المكاسب المالية ودعم السلطات بدلاً من الترويج الحقيقي للمثل الإسلامية . ويثير هذا الحوار تساؤلات حول العدالة في الإسلام ودور الشخصيات الدّينية في إعلاء القيم الأخلاقية. «الشريعة أحكام ربّنا والفقه طريقة تطبيق الأحكام. الشريعة الهية والفقه جهد إنساني. يبقى لا يمكن نطبّق كلام فقهاء عاشوا من قرون. لازم نقدّم فقه جديد بيناسب العصر».(الأسواني ،۲۰۱۸م: ۱۰٦) يرى الراوي ضرورة تحديث الفقه الإسلامي ليتوافق مع العصر الحديث ويعكس الجوهر الحقيقي للإسلام. ويشير إلى أن بعض رجال الدّين يقاومون هذا التجديد ليس من منطلق الاهتمام بالدّين ولكن لحماية سلطتهم ومصالحهم. يشير الأسواني في هذا الصدد أنه لا بد من تجديد الفقه الإسلامي حتى يعكس أفكار الإسلام الحقيقية ويكون ملائما لعصرنا. بعض رجال الدّين يرفضون التجديد ليس خوفا على الدّين ، وإنما خوفا على سلطتهم الدّينية ومصالحهم التي ستضيع إذا ضاعت هذه السلطة.(الأسواني ،۲۰۲۰م) في حوار آخر دانية ابنة اللواء الذي يحاول إخفائها عن آرائها ولكنها تحاول إقناعه بأن العالم يتغير. «الشيخ شامل بيحصر الإسلام في حجاب وصلاة وصوم.. عمره ما تكلم على مشاكل الناس الحقيقية» (الأسواني ،۲۰۱۸م: ٥٧) فإن هؤلاء الدعاة لايعتبرون الدّين دفاعا عن الحق وإنما يحصرونه في مجموعة طقوس وإجراءات مثل الصلاة والصيام والحج. تمثل شخصية "دانية" في الرواية صوتًا يدعو إلى التغيير ويتحدى التفسيرات التقليدية للإسلام. وتنتقد الشيخ شامل لتركيزه فقط على الشعائر الدّينية مثل الحجاب والصلاة والصوم ، مع إهماله معالجة القضايا المجتمعية الحقيقية. وهذا يسلط الضوء على الانفصال بين بعض الزعماء الدّينيين والاحتياجات العملية للأشخاص الذين من المفترض أن يرشدوهم.

عصام : الاشتراكى الثوري

شخصية «عصام شعلان»؛ من أكثر الشخصيات التي وفق الأسواني في رسمها؛ فهو سُجِن لانتمائه إلى تنظيم شيوعي ، لكنه باعَ القضية بعدما فقد الإيمان بإمكانية أن يثور الشعب. يصور الأسواني عصام بمهارة كشخصية تمر بمرحلة تحول من ناشط يساري إلى رجل أعمال ، والوصول إلى أعلى المراتب في الدولة. وهو ما يرمز إلى التحول من يسار الطيف السياسي إلى يمينه. تجسد شخصية عصام مزيجًا من الخير والشر ، وتعرض تعقيدات الطبيعة البشرية والمعضلات الأخلاقية التي يواجهها الأفراد في مناصب السلطة. يطلعنا الراوي علي ملامح من هذه الشخصية « يرى عصام الأديان كلها بدأت كفولكلور ومع الزمن اكتسبت قداسة لأن الناس يحتاجون إلى الإيمان بالغَيبِ حتى يتحمّلوا شقاءهم وإحساسهم بالظلم.»(الأسواني ،۲۰۱۸م: ۹۳) إن تأمل الراوي لمنظور عصام للدين باعتباره فولكلورًا ويتطور إلى أنظمة معتقدات يضيف عمقًا إضافيًا إلى شخصيته ، مما يوضح وجهة نظره الساخرة للبنيات المجتمعية. لما قامت الثورة ، لم يصدّقها؛ يوجّه الراوي خلال السرد نقدا علي لسانه عندما رأى في التليفزيون الناس يرقصون في الشوارع فرحًا بإسقاط مبارك: «أيها المصريون اقرأوا تاريخ بلادكم وتاريخ الثورات في العالم ، قبل أن تدفعوا بشبابكم إلى الموت بلا طائل. في تاريخكم الحديث لم تنجح ثورة واحدة. كل تمرّد قمتم به ضد السلطة فشل وزادت الأوضاع سوءا». (الأسواني ،۲۰۱۸م: ۲٦۷) ولكن شجاعة متظاهري ميدان التحرير تدحض عدم ثقة عصام في الشعب المصري والثورة اطاحت بموقعه وامتيازاته.

وفي حوار آخر عندما يصف الخضوع والتسليم أمام السلطة: «الشعب المصري لا يثور ، وإذا ثار لازم ثورته تفشل لأنه خوّاف وخاضع بطبيعته للسلطة. في مصر ، نضالك لن يؤدي إلى أي نتيجة إلّا أنه يضيعك أنت.» (الأسواني ،۲۰۱۸م: ۱۲۹) تهدف سخرية شعلان هذه إلى إنقاذ "مازن" من مصير والده الذي سجن بتهم باطلة ، إن تصريحاته الساخرة حول خضوع الشعب المصري للسلطة وعدم قدرته على الثورة بنجاح تكشف عن موقفه المتعالي تجاههم وإيمانه بعدم جدوى المقاومة. يعكس هذا الموقف طبيعته الأنانية وإعطاء الأولوية للحفاظ على ذاته بدلا من التضامن مع أولئك الذين يحاربون الظلم. لكن هذا الاختيار بين النضال والحفاظ على الذات هو الخيار الذي يتعين على معظم شخصيات الرواية مواجهته ، يسلط الضوء على المعضلات الأخلاقية والتنازلات الشخصية التي يجب على الأفراد التنقل فيها في أوقات الاضطرابات السياسية.

مازن : الليبرالي الثوري

تمثل شخصية "المهندس مازن" في الرواية ليبراليًا ثوريًا ملتزمًا بشدة بالنضال من أجل العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان في مصر. ينحدر مازن من خلفية ناشطة يسارية ، ويتبع خطى والده في الدفاع عن حقوق العمّال في مصنع «الشرق» للإسمنت. يقود إضرابًا خلال الثورة للمطالبة بأرباح عادلة للعمال ، مظهرًا تفانيه في قضية المساواة الاجتماعية. ولمّا يرى أنّه « بلا قيمة ولا حقوق لمجرّد أنه دافع عن كرامة وطن. كان أمامه حل من اثنين: إمّا أن يهاجر إلى بلد آخر يحترم آدميّة الإنسان. وإمّا أن يسعى للتغيير». (الأسواني ،٢٠١٨م: ٧٢) فقرّر الانضمام إلى حركة كفاية. «ولمّا ينتهي به المطاف وراء القضبان ، لا يفقد الأمل ، يقرّر أن يعمل دروس لمحو الأميّة للمساجين»(الأسواني ،٢٠١٨م: ٥٠٠) على الرغم من التحديات والسجن بسبب معتقداته ، يظل مازن ثابتًا في التزامه بإحداث التغيير في بلاده. ينضم إلى حركة كفاية ويواصل نشاطه حتى وهو في السجن ، حيث ينظم دروس محو الأمية لزملائه السجناء. إن صموده وتصميمه على اتباع وسائل المقاومة السلمية يسلطان الضوء على إيمانه الراسخ بإمكانية تحقيق مستقبل أفضل لمصر.

في حوار مؤثر مع مدير المصنع "شعلان" ، الذي أصيب بخيبة أمل بإمكانية أن يثور الشعب بعد تعرضه للتعذيب: «أن الثقافة الإسلامية تجعلك قابلا للاستبداد. الإسلام يطالبك بطاعة الحاكم المسلم حتى لو جَلد ظهرك وسرق مالك». ويجيبه مازن قائلًا: «الإسلام كان أساسًا ثورة ضدّ الظلم. ثم تحوّل إلى مؤسسة لها مصالح مرتبطة بنظام الحكم.(الأسواني ،٢٠١٨م: ١٢٩) يتحدى مازن في هذا الحوار فكرة أن الثقافة الإسلامية تؤدي بطبيعتها إلى الخضوع للاستبداد. لأن الإسلام كان في الأصل قوة ثورية ضد الظلم ، لكنه مع مرور الوقت أصبح متشابكا مع مصالح السلطة ، مما أدى إلى تشويه مبادئه الأساسية. يشكل الحوار بين الشخصيات وسيلة تعرّفنا بالشخصيات ، وحقيقة موقفها من الثورة سلباً أو إيجاباً ، حيث تعكس إجابة مازن وحواره مع الشخصية عصام من موقع المساندة للثورة. من خلال شخصية مازن ، تتعمق الرواية في القضايا المعقدة المحيطة بالدين والنشاط والسلوك السياسي في مصر ، وتقدم استكشافًا دقيقًا للتحديات والإمكانيات الكامنة في السعي من أجل التغيير الاجتماعي.

أسماء: الثورة المهزومة

من معالم انتفاضات الربيع العربي أنها لم تكن ذكورية ، بل ساهمت النساء فيها إلى حدود كبيرة ، وكان لهنّ دور بارز في القيادة والإدارة والحضور والمشاركة ، ولعل ذلك يمثل رسالة جديدة حداثية لبدأ عهد جديد انتقلت فيه النساء من الصفوف الخلفية المساندة للثورة إلى واجهات الحدث ، لتصدرن المنبر والقيادات ، سافرات أومحجبات ، مسلمات أو قبطيات ، ولا فرق بينهن ، وكن جميعهن يرددن الشعارات ذاتها المطالبة برحيل النظام ومحاكمة الفساد. (لبيب ،٢٠١١م: ٩٣) إنّ المرأة لعبت دورًا هامًا في انتفاضات الربيع العربي. ولم تكن النساء مجرد مؤيدات أو متفرجات سلبيّات في هذه الحركات؛ لقد شاركنَ بالنشاط ، وتنظيم الاحتجاجات ، والدعوة إلى التغيير. لقد تحدى هذا التحول في ديناميكيات النوع الاجتماعي الأعراف والتوقعات التقليدية. «أسماء زناتي» أحد شخصيات الرواية «مثقّفة متحرّرة تناضل من أجل التغيير في حركة كفاية. قضيّتها ليست عَقْد عمل في الخليج؛ ولا الزواج من عريس غنيّ. تحارب الفساد وتطالب بالعدل والحرّيّة». (الأسواني ،٢٠١٨م: ٧٠) كان يُنظر إلى الزواج والأمومة على أنهما الهدفان الأساسيان للمرأة ، ولكنّ أسماء تقاوم نظرة المجتمع الذكوري للأنثى بوصفها سلعة للإمتاع والإنجاب. تجسد شخصية أسماء في الرواية شخصية قوية الإرادة وصاحبة مبدأ تتحدى الأعراف والممارسات القمعية السائدة في المجتمع المصري. باعتبارها مثقفة ليبرالية وعضو في حركة كفاية ، يحركها التزام عميق بمحاربة الفساد ، والمطالبة بالعدالة ، والدفاع عن الحرية. في مجتمع يُتوقع فيه غالبًا من النساء إعطاء الأولوية للزواج والأمومة ، تتحدى أسماء هذه التوقعات التقليدية وتؤكد على قدرتها من خلال الانخراط بنشاط في النضال من أجل التغيير الاجتماعي. تحارب الفساد من خلال عملها كمدرسة وعندما ترفض إعطاء الدروس الخصوصية ، تُحال إلى التحقيق. فرغم تديّن المدرّسين والناظم الشديد إلا أنّهم يمارسون الابتزاز على التلميذات. «مدرسة النهضة الإعدادية (بنات) ليست إلا وكر عصابة ، تضم المدرّسين برئاسة الأستاذ عبد

الظاهر نفسه هدفها الوحيد ابتزاز التلميذات». (الأسواني ،۲۰۱۸م: ٤١) تواجه أسماء الفساد داخل نظام التعليم من خلال رفض المشاركة في الممارسات التي تهدد نزاهة مهنتها ، وعندما تم الضغط عليها لإعطاء دروس خصوصية فإنها تقف على موقفها وتواجه تداعيات تحدّيها.

إن إشارات الرواي إلي التدين الشكلي للعديد من المصريين ، وإلي الوجود الزائف في كل مكان والذي ينطبق دون انقطاع على الجميع في تلك الجمهورية ، بغض النظر عن الطبقة أو الجنس. بما فيه التعليم ، فيشير الراوي «وحتى ناظر مدرستي الذي يوقف الدراسة من أجل صلاة الظهر بينما هو أكبر فاسد ، وحتى المدرّسين المتديّنين الملتحين والمحجّبات والمنقّبات».(الأسواني ،۲۰۱۸م: ٤٢)تسلط الرواية الضوء على نفاق الأفراد الذين يظهرون ظاهريًا التقوى الدّينية بينما ينخرطون في سلوك غير أخلاقي. إن انتقاد أسماء للمعلمين الدّينيين الذين يستغلون مناصبهم لتحقيق مكاسب شخصية يسلط الضوء على الطبيعة المتفشية للفساد والتقوى الزائفة في المجتمع المصري. فبالإشارة إلي التدين الظاهر للشعب المصري تقول "أسماء" في نهاية الرواية وهي تغادر بلدها هرباً من الوحشية والقمع العسكري الذي يحدث في وطنها. «المصريون يعيشون في جمهورية كأن. إنّهم يعيشون في مجموعة أكاذيب تبدو كلّها كأنّها حقيقة. يمارسون طقوس الدّين فيبدون كانّهم متدينون ، لكنّهم في الحقيقة فاسدون تمامًا. كل شيء في مصر يبدو كأنه حقيقي. لكنّه كذب في كذب». (الأسواني ،۲۰۱۸م: ٥١٠) إن واجهة التقوى الدّينية التي يصورها العديد من المصريين تخفي حقيقة عكس ذلك هو الفساد والانحلال الأخلاقي.

وبعد تجربة أسماء المأساوية عندما تُعتقل ويُنتهك جسدها ، تسافر إلى لندن وتكتب لصديقها مازن ، «لم أعد كما كنت بعد جمعة الغضب ، مثلك احسّ كأنّي عاهدت الشهداء». (الأسواني ،۲۰۱۸م: ۲۳۳) إن خيبة أمل أسماء تجاه بلدها وشعبها تنبع من إدراكها أن المُثل النبيلة للعدالة والحرية غالباً ما يطغى عليها الجشع والخداع والخيانة. إن رحيلها إلى لندن يرمز إلى شعورها بالنفي والغربة عن وطنها ، حيث تبحث عن ملجأ في مكان يمكن أن تجد فيه العزاء والشفاء من الصدمات التي تعرّضت لها. فصورة أسماء تُعبّر عن الثورة نفسها عندما كانت مزدهرة مشرقة وكلها أمل بغد أفضل ثمّ سرعان ما تحولت إلى معركة خاسرة. إن صورة أسماء كرمز لصعود الثورة وسقوطها تجسد الطبيعة العابرة للأمل والتقدم في مواجهة هياكل السلطة الراسخة والظلم المنهجي. وخيبة أملها تجاه الأشخاص الذين ناضلت من أجلهم تعكس الواقع القاسي المتمثل في أن الثورات غالبًا ما تؤدي إلى حركات ممزقة وانقسامات داخلية وتوقعات لم تتحقق. لذلك ، تجسد شخصية أسماء تعقيدات وتناقضات النضالات الثورية ، وتسلط الضوء على التضحيات التي تقدمها الشخصيات في سعيهم لتحقيق مجتمع أفضل.

أشرف ويصا: الهويّة القبطية

على مر العصور التاريخية كان يتم تمثيل المواقف السياسية للأقباط من خلال الكنيسة ، فرفضت مشاركة الأقباط في مظاهرات ٢٥ يناير ٢٠١١ وطالبتهم بالاعتكاف في الكنائس ، وحتى بعد اندلاع الحراك ظلت الكنيسة تدافع عن مبارك حتى اللحظة الأخيرة. وبالرغم من تحذيرات الكنيسة ، لم تأبه أعداد كبيرة من الأقباط بموقفها من الحراك ، وخرجت للمشاركة في المظاهرات ، والاعتصام بميدان التحرير ، وهو الأمر الذي شكل نقطة تحول في علاقة الأقباط بالكنيسة ، وكسرهم للعزلة التي فرضتها عليهم لعدة عقود ، بخروجهم إلى المجال العام للمطالبة بحقوقهم كمواطنين مصريين. (زايد ،۲۰۱۱م: ١٣) تسلط رواية "جهورية كأنّ" الضوء على العلاقة المعقدة بين المجتمع القبطي والمشهد السياسي في مصر. وتعرض الصعوبات التي يواجهها الأقباط في تأكيد حقوقهم والخروج من العزلة التي فرضتها عليهم الكنيسة. وتتطرق الرواية أيضًا إلى المخاطر المحتملة للانقسامات العرقية والدّينية داخل المجتمع. وأهمية الاعتراف بالنضالات التي تواجهها المجتمعات المهمشة مثل الأقباط ومعالجتها ، «فيمكن أن يكون وجود فجوات عرقية ودينية خطيرة في المجتمع بمثابة بركان خامد قد يصبح نشطًا يومًا ما في ظل ظروف محددة و تقود الأنظمة السياسية إلى الانهيار.» (Rabiei, 2020: 165) في الفصل الثاني من الرواية ، ينتقل السارد العليم إلي الشخصية "أشرف ويصا"؛ القبطي الأرستقراطي ، فهو يمثّل الأقباط

ويكشف مُعاناتهم في مصر. أسئلته الوجودية وجرأته في قول الحقائق جعلته يكتب كتاباً عن الواقع السياسي والاجتماعي المرير في مصر. «إنّه لا يسعى إلى إقناع قرّائه بأيّ شيء سيكشف لهم فقط كميّة الأكاذيب التي نعيش فيها.» (الأسواني ،٢٠١٨م: ٣١) وقد تكون نفس الأسباب التي من أجلها كتب الأسواني روايته. قدّم الأسواني هذه الشخصية ليدعو بذلك إلى التعايش والتسامح بين مختلف التيارات والمعتقدات.

تعد شخصية "أشرف ويصا" بمثابة تمثيل للتجربة القبطية في مصر ، وتسليط الضوء على معاناتهم وتحدياتهم. فهو يناصر ثورة ٢٥يناير بحضوره في الميدان ، وبفتح شقّته وبتقديم المال ومشاركته في الاحتجاجات التي اندلعت بالقرب من منزله. ومن خلال حبه لخادمته "إكرام" المرأة المسلمة ، يهدف إلى تعزيز التعايش والتسامح بين مختلف المعتقدات والخلفيات. «هي وُلدت مسلمة ، كما وُلدنا نحن مسيحيّين. لا هي ولا نحن اخترنا ديننا. لكنّي اخترتها لأنّني أحبّها.» (الأسواني ،٢٠١٨م: ٥٠٣) ينتقد الرواي من خلال هذه الشخصية التقاليد البالية والنفاق الاجتماعي والأيديولوجيات الدّينية المتطرفة التي تعيق التنوع والقبول ، مع الدعوة أيضًا إلى الوحدة والتفاهم في مجتمع متنوع.

خاتمة البحث

وفي ضوء ما سبق ، يمكن أن نلخص أهم النتائج المتوصل إليها في العناصر الآتية:

- قامت الكلمة مقام العدسة فكشفت جوانب مختلفة من الخطاب الدّيني في رواية جمهورية كأنَّ ، حيث ركز الراوي على نقد الإسلام السياسي والعلاقة بين الدّين والسلطة. كما نقد استخدام الدّين لتبرير سياسات استبدادية أو قمعية. ورفض استخدام المبادئ الدّينية لتبرير انتهاكات حقوق الإنسان. وإعادة النظر في علاقة الدّين بالحداثة والتقدم. ونقد أيضاً الخطاب الدّيني المتطرف والرافض للتنوع والاختلاف. يدعو الراوي إلى تعايش وتسامح بين مختلف التيارات والمعتقدات.
- يعتبر الراوي دعاةَ الدّين أدوات للسلطة تستعملهم ضد الثورة. وإنهم لايعتبرون الدّين دفاعا عن الحق وإنما يحصرونه في مجموعة طقوس وإجراءات مثل الصلاة والصيام والحج. كما أن أكثر ما يشغلهم تغطية جسد المرأة ، فهم يخوضون نقاشا لا ينتهى عن الخمار والحجاب والنقاب. الأخطر من ذلك أن الداعية الوهابي يدرب أتباعه على تلقي كل ما يقوله كحقيقة دينية مطلقة وهو يرسخ في أذهانهم أنهم غير مؤهلين لمناقشته لأنهم جاهلون بالدّين. المشكلة أن المواطن المذعن دينيا سرعان ما يكون مذعنا سياسيا أيضا.
- ومن خلال انتقاد الراوي للإسلام السياسي والخطاب الدّيني التقليدي ، عدّ الديمقراطية هي الحل للخروج من مشاكل مصر حيث توجد في مصر الآن معركتان ، الأولى من أجل الديمقراطية وانتزاع المصريين حقهم الطبيعى في اختيار من يحكمهم ، والأخرى من أجل تحرير الدّين من الجهل والنفاق والأشكال الكاذبة. لأنه لن تتحقق الديمقراطية باختصار الدّين في الجلباب والحجاب. ويجب الفصل تماما بين مبادئ الدّين الحقيقية كالحق والعدل والمساواة والحريّة وبين تديّن شكلى يختصر الدّين في الشكل والشعائر.
- استحضر الراوي الجوانب الإيجابية والسلبيّة للثورة. فمن خلال البنية الحدثية ، وصَف حياة المصريين تحت القمع ، وعرَض القضايا التي تؤثر على المصريين بشكل يومي مثل؛ المال ، والدّين ، والجنس ، والسياسة. وأبرز العلاقات المختلفة بين المصريين؛ الزوج والزوجة ، المسلمين والأقباط ، الرجل والمرأة ، الرئيس والمرؤوس. وأخيراً كشف عن النفاق العميق للأثرياء الراغبين في فعل أي شيء للحصول على المال بأي ثمن ، وعلى استعداد للتلاعب بالآخرين من خلال الدّين والجنس والسلطة.
- هذه الرواية يمكن قراءتها على أنها تعليق سياسي وثقافي يكشف النقاب عن الجانب المظلم للمصريين والنضال من أجل الديمقراطية. تتمظهر في اللغة كبنية فنية جمالية لكنها تضمر دلالات متناقضة ومكثفة. ذلك أن التجربة السياسية المعاصرة هي البنية الرؤيوية حيث اخفاها الراوي في خبايا النص الروائي. لذلك لم تكن التجربة الإنسانية للشخصيات والمصير المأساوي إلا تعبيرًاً لفشل الثورة حيث يستكشف الراوي كيف تقوم السلطة بسحق

المعارضين بشكل منهجي ليس فقط من خلال القوة ولكن أيضًا من خلال التلاعب بالعقول في المشهد السياسي والإعلامي والدّيني.

- تُعبّر رواية "جمهورية كأن" عن رؤيتها تجاه مصر كبلد متنوع وله تاريخ وثقافة غنيّة ، وشعبه لديه معتقدات وقِيَم وخبرات مختلفة. وعلى الرغم من هذا ،يجد القارئ لدى الراوي رُؤية سلبية تجاهَ سلوك المصريين السياسية المعقدة في علاقتهم بالدّين ، كرُكن ثقافي مهم داخل المجتمع المصري.

المراجع و المصادر

القرآن الكريم

أحمد ، زايد(٢٠٠٧م). *صور من الخطاب الدّيني* ، القاهرة ، دار العين.

الأسواني ، علاء(٢٠١٤م). *تسقط جمهورية كأن* ، جريدة المصري اليوم. www.almasryalyoum.com

الأسواني ، علاء(٢٠١٨م). *جمهورية كأن* ، بيروت ، دار الآداب.

الأسود ، صادق(١٩٩٠م). *علم الاجتماع السياسي* ، جامعة بغداد.

بيومي ، زكريا(١٩٧٩م). *الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية في الحياة السياسية المصرية* ،القاهرة ،مكتبة وهبة.

جعفري وزملاؤها ،شهلا(٢٠٢٣م). مظاهر الأنثروبولوجيا الاجتماعية في قصيدة "مقتل بزرجمهر" لـ "خليل مطران ، *مجلة اللغة العربية وآدابها* ،ايران ، العدد ٤ ، المجلد١٨ ص ٤٢١-٤٤٢.

جويدة ، فاروق(٢٠٢١م). تحولات كبرى أم متغيرات طارئة ، *آفاق اجتماعية* - العدد الثاني.

الخطيب ، محمد (٢٠٠٨م). *الأنثروبولوجيا الاجتماعية* ، سورية ، دار علاء الدّين للنشر.

خوري ، إلياس(٢٠١٨م). *تحية لذاكرة الألم المصري وللكاتب الشجاع علاء الأسواني* ، ar.qantara.de

زايد ، تامر جمعة(٢٠١٧م).تطور مواقف الأقلية القبطية تجاه التحولات السياسية في مصر ٢٠١١-٢٠١٥ ، *مجلةجامعة الأزهر* ،غزة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

سلطان ، محمود(٢٠٢١م). *الدّين والتراث والهوية: توثيق مأة عام من المعارك الفكرية في مصر* ، القاهرة ، شمس للنشر والاعلام.

سيد ، نرمين(٢٠١٢م). *الإعلام الجديد وفرص التحول الديمقراطي في الأنظمة السلطوية* ،المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات.

عياد ، أبلال(٢٠٢٠م). *مناهج دراسة الدّين والتدين بين علم الاجتماع والأنثربولوجيا* ،الدراسات. العدد ١٣ و ١٤.

فوكو ، ميشال(١٩٨٧م). *حفريات المعرفة* ، (ترجمة سالم يفوت). بيروت. المركز الثقافي العرب.

كمال ، طه آمال(٢٠١٥م). اتجاهات خطاب الصحافة العربية نحو قضية تجديد الخطاب الدّين :دراسة تحليلية لصحيفي الأهرام والحياة ، *المجلة العلمية لبحوث الصحافة* ،جامعة القاهرة ، العدد ٣.

لبيب ، طاهر(٢٠١١م). *المستقبل العربي*. بيروت ، العدد 385.

محمد سرور ، عبد الناصر. (٢٠١١م) دور الخطاب الدّيني في التعبئة السياسية في عهد الرئيس عبد الناصر (أزمتي١٩٦٧ ،١٩٥٦نموذجاً). *مجلة جامعة الأزهر*، غزة ، سلسلة العلوم الإنسانية ، العدد ١٣.

ميرزائي ، فرامرز ؛ رحمتي تركاشوند ، مريم(٢٠١٧م). بنية السرد الروايي وتقنياته في "الرسالة البغدادية" ، *مجلة اللغة العربية وآدابها* ،ايران ، العدد ٣ ، المجلد ١٣ ،ص ٤٣٣-٤٥٥.

ياسين ، عبد الجواد(٢٠١٨م). *مفاهيم إشكالية في الوعي الإسلامي المعاصر* ، https://natourcenters.com.

Balandier, G (1972), Political anthropology. London. Penguin Books.

Dassa Kligman, Aimee, (2022), *The Egyptian Revolution and "The Republic of False Truths"*, https://themarkaz.org/

El Rashidi, Yasmine, (2021*), Revolution, televised Alaa Al Aswany's melodrama of hope and lust during Egypt's Arab Spring*, https://www.thetls.co.uk/

Eulau, Heinz, (2018*), Political Behavior*, https://www.encyclopedia.com.

Marshall, Gordon, (1998), *A dictionary of sociology*, Oxford, Oxford University Press.

Paul, Heike, (2022), *Lexicon of Global Melodrama*, Majuskel Medienproduktion GmbH, Wetzlar.

Rabiei, Kamran, (2020*), Protest and Regime Change: Different Experiences of the Arab Uprisings and the 2009 Iranian Presidential Election Protests*, International Studies, 57(2), p. 144–170.

Schwartz, Julia, (2019*), Book Review: The Republic, As If*, https://insidearabia.com/

Settle, Dr. Jaime, (2014*), Political Behavior*, https://jsettle.people.wm.ed

References

The Holy Quran

Ahmed, Zayed (2007). *Pictures from religious discourse*, Cairo, Dar Al-Ain.

Al-Aswad, Sadiq (1990*). Political Sociology*, University of Baghdad.

Al-Aswany, Alaa (2014). *As if a republic falls*, Al-Masry Al-Youm newspaper. www.almasryalyoum.com

Al-Aswany, Alaa (2018), *The Republic of Kan*, Beirut, Dar Al-Adab.

Ayad, Abelal (2020). *Curricula for the study of religion and religiosity between sociology and anthropology*, studies. Issues 13 and 14.

Bayoumi, Zakaria (1979). *The Muslim Brotherhood and Islamic Groups in Egyptian Political Life*, Wahba Library, Cairo.

Foucault, Michel (1987*). Excavations of knowledge*, (translated by Salem Yavot). Beirut. Arab Cultural Center.

Jafari and colleagues, Shahla (2023). Aspects of Social Anthropology in the Poem "Maqtal Buzurjamehr" by "Khalil Mutran", *Journal of Arabic Language and Literature*, Iran, Issue 4, Volume 18, pp. 442-421.

Jawida, Farouk (2021). *Major Transformations or Emergency Changes*, Social Horizons - Issue Two.

Kamal, Taha Amal (2015). *Arab press discourse trends towards the issue of renewing religious discourse: an analytical study of Al-Ahram and Al-Hayat newspapers*, Scientific Journal of Journalism Research, Cairo University, Issue 3.

Khoury, Elias (2018). *Tribute to the memory of Egyptian pain and the brave writer Alaa Al Aswany*, ar.qantara.de

Labib, Taher (2011). *Arab future*. Beirut, Issue 385.

Mirzai, Framers; Rahmati Turkashund, Maryam (2017). Narrative Structure and Techniques in"Al-Risalah Al-Baghdadiah", *Journal of Arabic Language and Literature*, Iran, Issue 3,Volume 13, pp.455-433.

Mohamed Sorour, Abdel Nasser. (2011) *The role of religious discourse in political mobilization during the era of President Abdel Nasser (my crises of 1967 and 1956 as a model)*. Al-Azhar University Journal, Gaza, Human Sciences Series, No. 13.

Rabiei, Kamran, (2020), Protest and Regime Change: Different Experiences of the Arab Uprisings and the 2009 Iranian Presidential Election Protests, International Studies, 57(2), p. 144–170.

Sultan, Mahmoud (2021*). Religion, Heritage and Identity: Documenting a Hundred Years of Intellectual Battles in Egypt*, Cairo, Shams for Publishing and Media.

Syed, Nermin (2012*). New Media and Opportunities for Democratic Transformation in Authoritarian Regimes*, Arab Center for Research and Policy Studies.

Yassin, Abdel-Gawad (2018). *Problematic Concepts in Contemporary Islamic Consciousness*, https://natourcenters.com.

Zayed, Tamer Gomaa (2017). *The evolution of the Coptic minority's attitudes toward political transformations in Egypt 2011-2015*, Journal of Al-Azhar University, Gaza, College of Arts and Humanities.